Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نستطيع القول إنّ الأدباء العرب جميعاً، في مطلع القرن العشرين لم يتطرقوا في مقالاتهم حول تولستوي إلى مؤلفاته الفنية، وإنما اهتموا بمؤلفاته الفلسفية، وبوجهٍ خاص تحدث الأدباء العرب عن نضال تولستوي ضد الأغنياء والملكية الخاصة، ولعلّ مقالة الأديب العربي أمين الريحاني خير دليلٍ على صحة ذلك.

* * *

٦ - الكاتب أمين الريحاني حول تولستوي:

نشر أمين الريحاني (١٨٧٦-١٩٤٠) في عام ١٩١٠، في المجلد الأوّل من الريحانيات مقالةً بعنوان "تولستوي". كتبت هذه المقالة في العام نفسه الذي نشر فيه المنفلوطي مقالته المذكورة وقد فهم أنّ تولستوي ينتقد المدنية المعاصرة، وعلى هذا الأساس يفسر ابتعاد تولستوي عن بيته إلى الأرياف، أمّا الحقيقة فكانت أنّ تولستوي أدرك التناقض القائم بين الحياة المترفة التي يعيشها في بيته وبين المبادئ التي ينادي بها. إنّ أمين الريحاني مثله مثل مصطفى المنفلوطي فهم في مقالته أنّ تولستوي، قبل كلّ شيء، ناقد للمدنية المعاصرة ولذلك فإنّ الريحاني يقارن في مقالته بين تولستوي وبين المليونير الأمريكي مورغن، أيّ أنّه يقارن بين إيديولوجيتين: بين الإيديولوجية الرأسمالية اللا إنسانية وبين إيديولوجية تولستوي الإنسانية، ويقول إنّ الحكومة الروسية تخاف تولستوي، وتخاف الحكومة الأمريكية مورغن ولكن أسباب الخوف مختلفة، تولستوي، حسب وجهة نظر الريحاني عظيم في الروحيات، أمّا مورغن فهو عظيم في الماديات. "الأول جبار في الحكمة والثاني جبار في التجارة والمال"(٢٢ص١٨٠)، هكذا يكتب أمين الريحاني مقارناً بين تولستوي وبين مورغن.

ويرى أمين الريحاني أنّ تولستوي أشهر كتّاب هذا العصر، وأنّه ولد أميراً فجعل نفسه فلاحاً ويمثل الحرية والإخاء والمحبة.

تخشى الحكومة الروسية تولستوي وتهابه علماً بأنّه لا يشتري نفوذه بالمال ولا يعزز قوته الأدبية وسلطته الروحية بالجند والسلاح ولا بالجهل والخرافة ومع هذا تتعامل معه حكومته كما لوكان حكومة "أوروبية أخرى مستقلة". ويكتب الريحاني:"نعم إنّ الحكومة وتولستوي متساويان لا بل الفيلسوف الشهير هو أعظم من حكومته وأقوى. فهو يكتب إليها طالباً منها أن تقاضيه وتضطهده إذا